

وحدات الجيش الروماني في منطقة الزاب الشرقي من خلال النقوش اللاتينية Roman army units in the eastern Zab according to Latin inscriptions

ط.د. / عيساوي رابح

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية/جامعة الوادي.

البريد الإلكتروني: aissaoui-rabah@univ-eloued.dz

الملخص:

نعالج في هذا المقال، نوع الوحدات العسكرية الرومانية التي تواجدت بمنطقة الزاب الشرقي في الجنوب النوميدي خلال فترة الاحتلال الروماني بالضبط مابين القرنين الثاني والثالث الميلاديين من خلال جملة من النقوش اللاتينية والتي وجدت موزعة بكل من مدينة بسكرة Vescera، فمدينة القصبات Gemellae إضافة إلى مدينتي بادس Badias ومدينة تهودة Thabudeos، حيث استوجبت ضرورة استحكام السيطرة جنوب نوميديا والشروط الطبيعية والمناخية دورا في الاستعانة بالعديد من الوحدات من أجل تشييد الطرقات وتجسيد مجموعة من التحصينات عبر هذه الوحدات التي تراوحت بين أصولها السورية والإسبانية وحتى عناصر من الفيلق الثالث الأغسطسي.

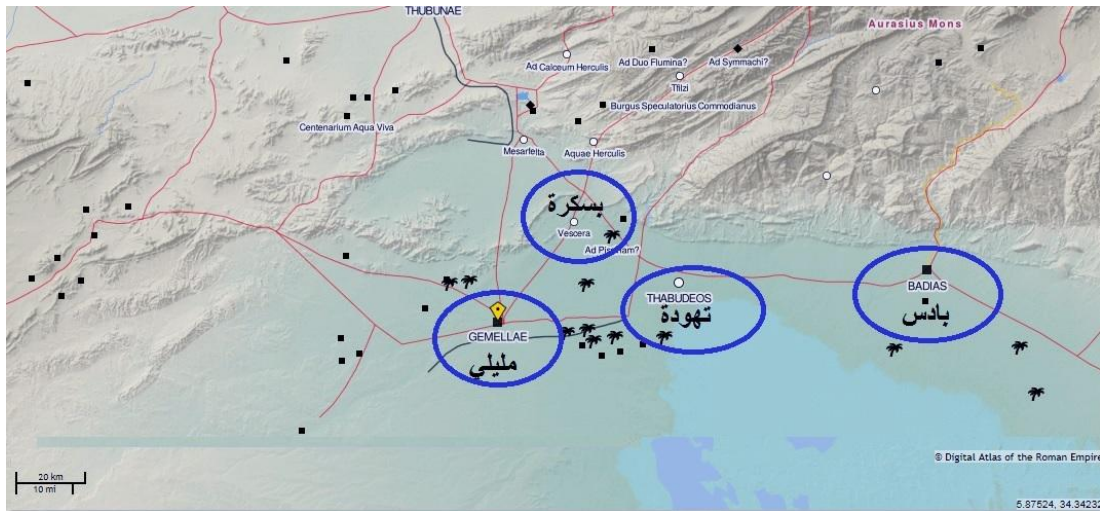
الكلمات المفتاحية: الزاب الشرقي؛ جنوب نوميديا؛ الجيش الروماني في نوميديا؛ الفيلق الأغسطسي الثالث؛ الوحدات المساعدة.

Abstract :

In this article, we are going to speak about types of the Roman Army in The region of Eastern Zab (Today Biskra) in the roman period, between the 2nd and 3rd Century A.D, According to latin Inscriptions which founded in the cities of this region like: Vescera (Biskra), Gemellae (Kassabat), Badias (Bades) and Thabudeos (Thouda). Because of the need and the important of controlling the south side of Numidia, Romans had to make many roads and fortifications in these cities which was created by Roman army units coming from Spain and Palmyra and the others soldiers of the 3rd Augustinian Legion.

Key words: Eastern Zab ; South of Numidia ; Roman military Fortification; Roman army of Numidia ,Auxiliary Units.

تعتبر منطقة الزاب التي تمتد في الفترة القديمة محاذية على طول الحدود الجنوبية الشرقية لمقاطعة نوميديا، وتشكل منطقة الزاب الشرقي تلك المنطقة الممتدة بين جنوب الأوراس وشط ملغيغ حيث تضم مدن عريقة (**الخريطة 01**) مثل بادس وبسكرة وسيدي عقبة وتهودة حيث نالت هذه المدن أهمية في الفترة الرومانية، حيث امتد نفوذ الجيش الروماني جنوبا مع بداية القرن الثاني الميلادي وتضاعف مع القرن الثالث الميلادي وتجسد ذلك من خلال تشييد العديد من شبكات الطرق التي ربطت بمجموعة من التحصينات التي دلت عليها البقايا الأثرية والعديد من النقوش اللاتينية لكن هل تساءلنا عن نوع الوحدات العسكرية التي رابطت في المنطقة؟ وما هو نوع الجيش العامل بها؟ هل كان جيش نظامي تابع للفيلق الأغسطسي الثالث أم كانت وحدات مساعدة يتم الاستعانة بها من مقاطعات أخرى تحمل نفس الوضع الطبيعي والمناخي لمنطقة الزاب الشرقي؟



الخريطة 01: تمثل وضعية تركز الجيش في الفترة الرومانية في المنطقة.

عن : <https://dare.ht.lu.se/>Digital atlas of the roman empire

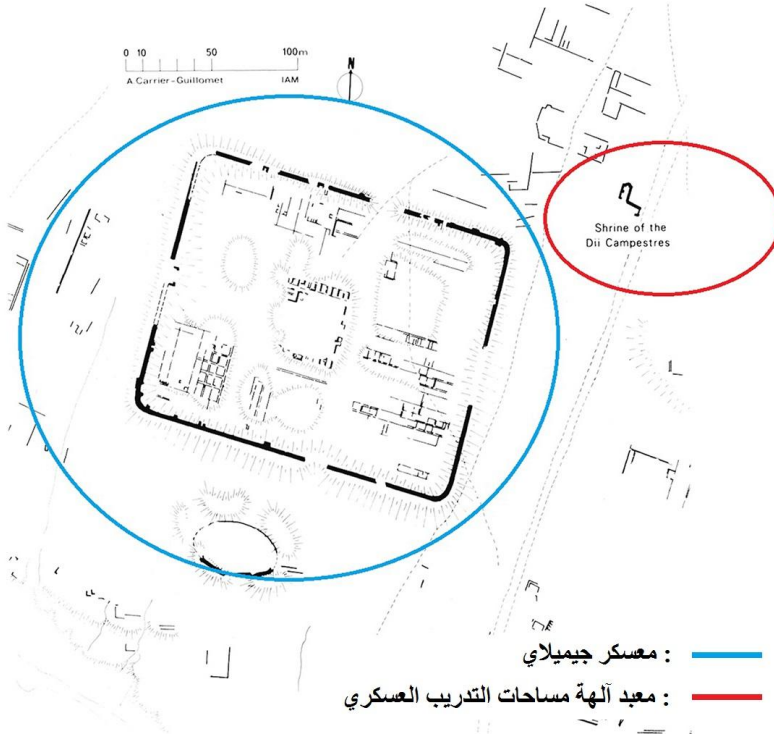
أولا : نقوش موقع القصبات (Gemellae):

يعتبر موقع القصبات (**المخطط 01**) بمليلي من أزخر المواقع في الزاب الشرقي من ناحية المادة الأثرية وخاصة النقوش ويعتبر باراداز¹ أحد أهم المهتمين بالجنوب النوميدي حيث قدم العديد من الدراسات حول موقع القصبات مثل دراسته حول معسكر القصبات في 1948م والخندق الإفريقي² في

¹ BARADEZ, J., 1948, pp. 05-24.

² BARADEZ, J., 1952, pp. 17-22.

1949م، كما تحدث عن نقوش³ مدينة بسكرة وطبنة في 1953م. كما نشر دراسة أخرى حول حمامات⁴ جنود الفيلق الروماني بالقصبات في سنة 1966م، وأضاف دراسة أخرى مهمة حول المسرح المدرج في القصبات ومدينة لوطاية (قديمًا مزارفالطا=Mesarfelta) في نفس السنة⁵.



المخطط 01: تمثل معسكر

جيميلاي ومعبد آلهة

مساحات التدريب العسكري.

عن: SPEIDEL, M. P.,

1991, p. 113.

كما قدم ليسكي⁶ عدة دراسات وتقارير أثرية متعلقة بمناطق الصحراء الجزائرية فعلى غرار كل من جنوب الحضنة والزاب نجده أيضا درس جنوب أولاد نايل، بينما في إقليم الزاب قدم دراسة لمجموعة من النقوش المتعلقة بالقصبات⁷، وعند دراستنا لمجموعة النقوش الموجودة في هذه المدينة نستطيع التعرف على مجموعة من الوحدات العسكرية، لكن قبل ذلك نتطرق إلى المعسكر الذي شيدته قوات الجيش في الفترة الرومانية بالقصبات في حدود ما بين 10 ديسمبر 125م إلى 09 ديسمبر 126م حسب ليسكي من قبل الكتبية الكتبية الأولى الكاليدونية السورية⁸.

الكتبية الأولى الكاليدونية السورية Cohors I Chalcidenorum Equitatae: تتسب إحدى الوحدات السورية المنشأ إلى مدينة تدعى "كالكي Chalci" هذه الكتبية واحدة من أهم الكتائب المختلطة لأنها تضم مشاة وخيالة حجمها في العادة حسب التنظيم العسكري الروماني يتراوح ما بين 480 إلى

³ - BARADEZ, J., 1953, pp. 151-165.

⁴ - BARADEZ, J., 1966, pp. 14-22.

⁵ - BARADEZ, J., 1966, pp. 55-69.

⁶ - LESCHI, L., 1938-39-40, pp. 162-165.

⁷ - LESCHI, L., 1949, pp. 220-226.

⁸ - Ibid., p. 221.

720 عسكري، أشار لوبويك⁹ أنها كانت في روما ثم انتقلت إلى بلاد المغرب في حدود 78م، وأول نشاط لها حسبه دائما يظهر من خلال قيامها ببناء معسكر القصبات وقامت الكتيبة بتخليد نصب إهدائي على شرف الإمبراطور هادريانوس قدمه ليقاتوس (Legatus) يدعى سكستوس لوليوس مايور Sextus Lulius maior¹⁰ الكتيبة الأولى انتقلت إلى منطقة بئر أم علي بتونس حاليا¹¹، ثم حل مكانها عناصر من الفيلق الأغسطسي الثالث حيث تشير نقيشة أخرى¹² بذات المدينة إلى إهداء قدمته مجموعة من أفراد الفيلق الأغسطسي الثالث إلى الإمبراطور هادريانوس بمناسبة انجاز بوابة المعسكر.

قدر ليسكي أبعاد هذا المعسكر بـ 150م×190م، وجدرانها بنيت سميكة الحجم إذ يقدر سمك الجدار بـ 3م، كما كان المعسكر محصنا بأبراج مراقبة في كل 30م¹³، كما تعرض هذا المعسكر لعملية توسيع من قبل عناصر الفيلق الأغسطسي الثالث ما بين 131م-132م، وهو ربما نفس تاريخ إنشاء البوابة الرئيسية¹⁴. كما أشار تروسي¹⁵ إلى تواصل عمليات بناء مست جوانب هذا المعسكر حيث بني مبنى البرايتوريوم Praetorium المخصص لقيادة الجيش، الذي بدأ شيئا فشيئا يضم إلى جانبه العديد من المنشآت المعمارية كالحمامات التي خصصت للجنود، والمسارح وملاحق المدينة بصفة عامة. المثير في الأمر حسب قيدون¹⁶، أن معسكر القصبات ومعسكر لامبيز حملا تجسيدا لعبادة الآلهة المحلية آلهة مساحات التدريب العسكري (Dii Campestris) في شكل اهداءات ونصب جنائزية بلغ عددها في مجمل أفريقيا 04 منها اثنتين في موقع القصبات (جيميلاي)، هذه الآلهة المورية التي سماها والتر¹⁷ أنها اعتقادات مرتبطة بعملية السحر وتمكن صاحبها والمعتقد بالهتها من الرغبة في القتال، ولو بارتكاب الجرائم، وإن كانت على حساب الأبرياء. بينما أشارت قيدون¹⁸ أنها آلهة مورية محلية تكمن أهميتها عند الفرسان كونها متعلقة بالأرض وبالتدريب، وتمنحهم التدريبات على هذه الأرض حسب اعتقادهم قوة كبيرة لا تقهر في مواجهة العدو. وقد نشر سبيدل¹⁹ دراسة هامة حول معبد هذه الآلهة والنصبين المقامين أمامه، حيث أشار أنها آلهة مساحات التدريب العسكري، يكن لها الفرسان بشكل خاص اهتماما كبيرا،

⁹ - LE BOHEC, Y., 1989, p. 71.

¹⁰ - AE 1950, 00058 , *Imp(eratori) Caes(ari) divi Traiani / Parthici f(ilio) divi Nervae / nep(oti) Traiano Hadri(ano) Aug(usto) pont(ifici) max(imo) / trib(unicia) pot(estate) X co(n)s(uli) III / coh(ors) I Chalcid(enorum) eq(uitata) / devotissima ipsi / statuam de suo posuit / Sex(to) Iulio Maiore / leg(ato) Aug(usti) pr(o) pr(aetore)*

¹¹ - LE BOHEC, Y., 1989, p. 71.

¹² - AE 1950, 00059 , *Imp(erator) Caes(ar) divi Traiani Parthici f(ilius) divi Nervae / nepos Traianus Hadrianus Augustus / pont(ifici) maximus trib(unicia) pot(estate) XVI co(n)s(ul) III p(ater) p(atriciae) / L(ucio) Varo Ambibulo leg(ato) Aug(usti) pr(o) pr(aetore) «[[leg(ionis) III]]» Aug(ustae)*

¹³ - LESCHI, L., 1949, p. 391.

¹⁴ - LE BOHEC, Y., 1989, p. 71.

¹⁵ - TROUSSET, P., 1998, pp. 3008-3013.

¹⁶ - GUÉDON, S., 2018, XVI-390p.

¹⁷ - WALTER, S., 1882, p. 140.

¹⁸ - GUÉDON, S., 2018, p. 257.

¹⁹ - SPEIDEL, M. P., 1991, pp. 111-118.

وهنا تشير لنا النقوش إلى اسم كتيبة عسكرية أخرى كان لها نشاط بإقليم الزاب الشرقي، وهي الفرقة الأولى البانونية.

الفرقة الأولى البانونية Ala I Pannoniorum: بدأت الفرقة الأولى البانونية في الظهور ضمن نقوش موقع القصبات (جيميلاي) إلى جانب عناصر الفيلق الأغسطسي الثالث ما بين 138م-244م²⁰، حيث تعتبر هذه الوحدة فرقة خيالة بامتياز لأنها تضم عنصر الفرسان وهي فرقة ذات خمسمائة فارس Quingenaria، ترجع أصولها إلى مقاطعة بانونيا Pannonia، وقد قدمت مع الإمبراطور هادريانوس إلى لامبيز في حدود 128م²¹ لتستقر هناك ثم يتم إرسالها إلى الجنوب النوميدي، وقد دلت عليها النقوش إلى غاية منتصف القرن الثالث الميلادي، حيث يوجد في هذا الجدول النقيشتان التي تشير إلى الفرقة البانونية.

اسم الفرقة	التاريخ	المرجع
الفرقة الأولى البانونية Ala I Pannoniorum	187م	AE 1950, 00061, Divo / Pertinaci / patri / ala I Pan/noniorum
لفرقة الأولى البانونية Ala I Pannoniorum	238م-253م	AE 1950, 00062, Imp(eratori) Caes(ari) M(arco) / Antonio Gor/diano Invi/cto Pio Feli/ci Aug(usto) ala eq(uitum) / Pann(oniorum) Gordi/ana devota / numini eius

ثانيا : نماذج من نقوش مدن الزاب الشرقي في الفترة الرومانية:

1- فيسكير Vescera:

السرية التدمرية Numeri Palmyrenorum: أبانت النقوش المكتشفة في مدينة بسكرة²² إلى اسم السرية التدمرية numeri Palmyrenorum، وهي سرية سورية الأصل نسبة لتدمر، يعرف فرسانها بأنهم من أمهر النبالين قدمت إلى أفريقيا مع الأسرة السيفيرية²³، وتوحي كتابتها إلى رتبة نخبوية يحملها ماركوس انيوس فالنس Marcus Annius Valens والذي كان كونتوريو بالفيلق الثالث الأغسطسي، ثم عمل برتبة أعلى وهي بريوزيتوس Praepositus ضمن السرية التدمرية، لكن هذا لا يثبت أن السرية بأكملها كانت بمنطقة بسكرة نظرا لنقص الكتابات حولها.

²⁰ LE BOHEC, Y., 1989, p. 13.

²¹ TROUSSET, P., 1998, p. 02.

²² CIL 08, 02486, Mercurio Aug(usto) sacr(um) / pro salute Imp(eratoris) Caesaris M(arci) Aure/li Antonini

Aug(usti) Pii M(arcus) Annius / Valens |(centurio) leg(ionis) III Aug(ustae) praepositus / n(umeri) Palmyr[e]norum pro salute / sua et suorum v(otum) s(olvit) l(ibens) a(nimo)

²³ LE BOHEC, Y., 1989, p. 116.

عناصر الفيلق السادس فيراتا Legion VI Ferratae: يعتبر الفيلق السادس فيراتا واحد من أهم وأقدم



الصورة 01: تمثل نقيشة إنشاء الطريق الروماني بين

بسكرة ولامبيز. عن: CIL VIII, 10230.

الوحدات العسكرية النظامية الذي يرجع تأسيسه إلى أواخر الفترة الجمهورية على يد يوليوس قيصر، وقد قامت مجموعة من هذا الفيلق أو ما يصطلح عليها Vexillation²⁴ بالإشراف على إنشاء الطريق يربط بين مدينة لامبيز وبسكرة في حدود 143م-146م²⁵ (الخريطة 02)، ويشير المعلم الميلي (الصورة 01) إلى وجود طريق تم انجازه في سنة 193م ربط بين بسكرة ولامبيز أشرف على انجازه قائد²⁶ نخوي برتبة ليقاتوس برو برايتور Legatus Pro Praetor.

2- نقوش المدن والمواقع الأخرى:

حسب النقوش الموزعة في المدن الأخرى من إقليم الزاب الشرقي والتي تراوحت بين نقيشة في كل مدينة، نستطيع استخراج بعض أسماء الوحدات العسكرية وفق الجدول التالي:

اسم المدينة	اسم ونوع الوحدة العسكرية	المرجع
مدينة تهودة Thabudeos	نوعها: كتيبة مشاة ذكر قائدها برتبة برايفيكتوس Praefectus	CIL 08, 02484 (p 953) = AE 2010, [I prae(fectus) co(ho)r[is
مدينة بادس Badias	اسمها: الكتيبة الثانية الفلافية الأفريقية Cohors II Flavia Afrorum	AE 2015, 1, Dis / Manibus / sacrum / L(ucius) Salustius Urban/us coh(orte) II Fl(avia) Af(rorum) / v(ixit) annis L / h(ic) s(itus) e(st)
موقع هنشير بسرياني Ad Maiores	اسمها: الكتيبة الثانية الاسبانية Cohors II Hispanorum نوعها: كتيبة مشاة	AE 2009 : Coh(ors) II Hisp(anorum)

ACOLAT, D., 2007, pp. 9-51. <https://www.cairn.info/revue-strategique-2007-1-page-9.htm>.²⁴

LE BOHEC, Y., 2009, p.191.²⁵

Ibid., p. 197.²⁶

AE 2009, 01781 : <i>Coh(ors) II Hisp(anorum)</i>	اسمها: الكتيبة الثانية الاسبانية Cohors II Hispanorum نوعها: كتيبة مشاة	موقع هنشير بسرياني Ad Maiores
CIL VII, 02488 : <i>Imp(eratores) Caesares M(arcus) Aurelius Antoninus et / L(ucius) Aurelius [[Commodus Aug(usti)]] Germanici / Sarmatici fortissimi amphiteatrum / vetustate corruptum a solo resti/tuerunt per coh(ortem) VI Commag(enorum) / A(ulo) Iulio Pompilio Pisone Laevillo leg(ato) / Aug(ustorum) pr(o) pr(aetore) curante Aelio Sereno praef(ecto) inscription genus / personal status: litterae erasae</i>	اسمها: الكتيبة السادسة كوماغينوروم Cohors VI Commagenorum نوعها: كتيبة مشاة	مدينة لوطاية Mesarfelta

من خلال معالجتنا لهذا الموضوع، نستطيع الخروج بمجموعة من النقاط أهمها:

عرف الجنوب النوميدي أهمية كبيرة عند وحدات الجيش الروماني الذي بدأ يتوغل إليها فعليا مع بداية القرن الثاني ميلادي من خلال مد شبك الطرق إليها، ومحاولة تطويقها بجملة من التحصينات التي أشرفت عليها مجموعة من الوحدات العسكرية أهمها الجيش النظامي المتمثل في عناصر الفيلق الأغسطسي الثالث، وعناصر الفيلق السادس فيراتا، أما الوحدات المساعدة فإننا نلاحظ كثرة كتائب المشاة مقارنة بباقي الأصناف حيث عرفنا من خلال النقوش وجود خمس كتائب للمشاة، وفرقة واحدة للخيلة وسرية واحدة.

قائمة المبيولوجرافيا:

1. ACOLAT, D., 2007, « La stratégie des Romains en montagne », in Stratégique, 88, 1, pp. 9-51. <https://www.cairn.info/revue-strategique-2007-1-page-9.htm>.
2. Année épigraphique : 1950, 2009, 2015.
3. BARADEZ, J., 1966, « Deux amphithéâtres inédits du « limes » de Numidie: Gemellae et Mesarfelta », in Mélanges D'archéologie, d'épigraphie et d'histoire offerts à Jérôme Carcopino, Paris, pp. 55-69.
4. BARADEZ, J., 1952, « Fossatum Africae », in Congress of Roman Frontier Studies, Newcastle 11-14 juillet 1949, publié Durham, pp. 17-22.
5. BARADEZ, J., 1948, « Gemellae, un camp d'Hadrien et une ville des confins sahariens aujourd'hui ensevelis sous les sables », in R. Af., 93, pp. 05-24.
6. BARADEZ, J. 1953,, « Inscriptions de la région du limes de Numidie de Biskra à Tobna », in Libyca, 1, pp. 151-165.
7. BARADEZ, J., 1966, « Les thermes légionnaires de Gemellae », in Corolla Memoriae Erich Swoboda dedicata, Graz-Köln, pp. 14-22.
8. Corpus Inscriptionum Latinarum VIII : Inscriptiones Africae Latinae inscriptions latines d'Afrique romaine), 1881.
9. Digital atlas of the roman empire : <https://dare.ht.lu.se/>
10. GUÉDON, S., 2018, La frontière romaine de L'Africa sous le Haut-Empire, Casa de Velázquez, Madrid, XVI-390p.
11. LE BOHEC, Y., 2009, « Routes et armée dans l'épigraphie de l'Afrique romaine », In Cahiers du Centre Gustave Götz, 20, pp. 185-197.
12. LE BOHEC, Y., 1989, Les unités auxiliaires de l'armée romaine en Afrique Proconsulaire et Numidie sous le Haut-Empire, Paris.
13. LESCHI, L., 1949, «Découvertes épigraphiques dans le camp de Gemellae (El-Kasbat, Algérie)», in C.R.A.I., pp. 220-226.
14. LESCHI, L., 1938-39-40, « Note sur une inscription romaine de Medjedel », in BCTH, pp. 162-165.
15. SPEIDEL, M. P., 1991, «The shrine of the *Dii Campestris* at Gemellae », in Ant. Afr., 27, pp. 111-118.
16. TROUSSET, P., 1998, « Gemellae », in Encyclopédie berbère, 20 | Gauda – Girrei, Aix-en-Provence, Edisud, pp. 3008-3013.
17. WALTER, S., 1882, Le Château périlleux: romans écossais du quatorzième siècle : Histoire de la Démonologie et de la Sorcellerie, Paris, 32.